العلاج بالطاقة الحيوية عن طريق الشاكرات السبع وآثارها الاعتقادية (دراسة وصفية تحليلية)

The Use of Bioenergy Healing through the Seven Chakras and Its Doctrinal Implications: A Descriptive and Analytical Study

علياء جريد الشمري

الملخص:

تهدف الدراسة لبيان حقيقة العلاج بالطاقة الحيوية عن طريق الشاكرات السبع، والوقوف على طبيعة هذه الممارسات الاستشفائية من الناحية التجريبية والشرعية، وإبرار الآثار العقدية المترتبة عليها، ومعالجة إشكالية عدم وضوح الرؤية لكثير من المتعاملين مع هذه الممارسات، وذلك من خلال المنهج الوصفي التحليلي، وقد قُسمت الدراسة لمقدمة، وثلاثة مباحث، في كل مبحث مطلبين، ومن أبرز نتائج الدراسة التأكيد على أن العلاج بالطاقة الحيوية من خلال الشاكرات السبع ما هو إلا نوعٌ من التضليل والوهم والخداع، وله آثار اعتقادية خطيرة كالمبالغة في تقديس الذات الإنسانية، وممارسة طقوس وثنية.

الكلمات المفتاحية: (الطاقة – الحيوية – الشاكرا- الشاكرات السبع- آثار - اعتقاديه)

Abstract:

This study aims to clarify the reality of bioenergy healing through the seven chakras and to examine the nature of these healing practices from both experimental and legal perspectives. It seeks to highlight the doctrinal implications resulting from these practices and address the issue of the lack of clarity for many people involved in them. Using a descriptive and analytical method, the study is divided into an introduction and three chapters, with two sections in each chapter. Among the key findings of the study is the assertion that bioenergy healing through the seven chakras is nothing more than a form of deception, illusion, and fraud. It has serious doctrinal consequences, such as the exaggeration in venerating the human self and engaging in pagan rituals.

Keywords: Energy – Bioenergy – Chakra – Seven Chakras – Impacts – Doctrinal

مقدمة:

الحمدُ للهِ ربِ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على إمامِ المتقين، وأسوةِ المهتدين، ورحمةِ الله للعالمين، سيدنا محمد ﷺ، وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين، وبعد:

تزايدت في الآونةِ الأخيرةِ كثيرٌ من المراكزِ العلاجيةِ التي تتبنى العلاجَ بما يسمى بالطاقةِ الحيوية، ويزعمُ القائمون عليها قدرتهم على علاج الأمراض العضوية والنفسية، ويزيد بعضهم في دعواه فيقول: إن العلاج بالطاقة الحيوية بكافةِ أشكالها وصورها -ومنها الشاكرات السبع- يوافقُ مقاصدَ الشريعة الإسلامية العامة في جواز التداوي والاسترقاء، ولا يخالفُ صحيحَ المعتقداتِ الإسلاميةِ.

هذه الادعاءاتُ تستدعي بالضرورةِ وضعها على ميزانِ البحث العلمي المحايد؛ لنرى صحتها من عدمها، وهو ما ستتناوله هذه الدراسة، وذلك تحت عنوان: **العلاج بالطاقة الحيوية عن طريق الشاكرات السبع وآثارها الاعتقادية. "دراسة وصفية تحليلية".**

الإشكالية:

وإشكاليةُ هذا النوعُ من أنواعِ العلاج أنه يتداخلُ من حيثُ الشكلِ مع أنواعِ العلاجاتِ الأخرى، وهو ما يشكلُ نوعاً من التعميةِ على جمهورِ المتعاملين معه؛ حتى أن بعض المروجين له يقولون: إنهُ يشبه العلاج بالقرآنِ والرقيةِ الشرعيةِ، ويزعمُ بعضهم أنه أفضلُ من العلاجُ النفسي القائمِ على التجاربِ العلميةِ غير المنحازة، والجائز شرعاً، وهي إشكالية تستوجب التناول والبحث.

الأهداف:

1. التعرف على حقيقة العلاج بالطاقة الحيوية والشاكرات السبع.
2. التعرف على طبيعة الشاكرات السبع علميا وحكم التداوي بها شرعا.
3. معرفة الآثار العقدية المترتبة على العلاج بالشاكرات السبع.

الدراسات السابقة:

1. التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، دراسة عقدية، د. هيفاء بنت ناصر الرشيد، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، وهي دراسة تتناول طرق العلاج المختلفة بالطاقة الحيوية، وقد تعرضت للشاكرات السبع في أحد المباحث، ولكنها لم تتناول الآثار العقدية المترتبة على العلاج بالشاكرات خاصة، وهو ما يميز دراستنا عن هذه الدراسة بالغة الأهمية.
2. مفاتيح سبعة لإيقاظ واستعادة طاقة الجسد، أنوديا جوديث، ترجمة: حسين محمد، دار الخيال، وهي دراسة تتناول العلاج بالشاكرات السبع من عين المدافع عنها؛ باعتبارها أحد أهم أدوات الاستشفاء التي لا غنى عنها؛ وبالتالي فهي دراسة منحازة من حيث الأصل، وهو ما يتعارض مع أحد أبجديات العمل الأكاديمي المتمثلة في الحياد.
3. المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، فوز بنت عبد اللطيف كردي، وهي دراسة تتناول في زواية من زواياها موضوع العلاج بالطاقة الحيوية، ولكنها لا تركز كثيرا على مسألة العلاج بالشاكرات السبع.

المنهج المتبع:

على أن يكون المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج "الوصفي التحليلي" حيث سيتم تتبع ما كتبه المؤمنون بمسألة العلاج بالطاقة الحيوية والشاكرات السبع، ونقل كلامهم من مصادرها، وتحليل هذا الكلام، وبيان ما فيه من صحة أو خطأ، ومن ثم استخلاص النتائج حول هذا الموضوع، وبيان الحكم الشرعي للتداوي بهذا اللون من ألوان العلاج، وبيان الآثار العقدية المترتبة عليه.

-هيكل الدراسة:

- **مقدمة:** وتشتمل على أهمية الدراسة، واشكاليتها، وأهدافها، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع، وهيكل الدراسة.
- **المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان. وفيه مطلبان:**

  المطلب الأول: التعريف بحقيقة الطاقة الحيوية.

  المطلب الثاني: التعريف بحقيقة الشاكرات السبع.

- **المبحث الثاني: العلاج بالشاكرات السبع بين العلم والشريعة. وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: العلاج بالشاكرات السبع في ميزان العلم التجريبي.

المطلب الثاني: العلاج بالشاكرات السبع في ميزان الشريعة الإسلامية.

- **المبحث الثالث: الآثار الاعتقادية المترتبة على العلاج بالشاكرات السبع. وفيه مطالب:**

المطلب الأول: المبالغة في تقديس الذات الإنسانية.

المطلب الثاني: ممارسة طقوس وشعائر وثنية.

- **الخاتمة.**
- **قائمة المصادر والمراجع.**

المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان.

المطلب الأول: التعريف بحقيقة الطاقة الحيوية.

الطاقةُ في اللغة هي القدرة، وما يقع في مقدور الإنسان القيام به بجهد ومشقة، قال تعالى: "قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ" [1]؛ أي: لا قدرة لنا على مواجهة جالوت ومن معه، وفي اللسان: "الطاقةُ أَقصى الغاية، وهو اسم لما يمكن أَن يفعله الإنسان بمشقَّة". [2]

والطاقة عند الفزيائيين في الجملة لا تزيد عن المعنى اللغوي كثيراً؛ فهي عندهم: القدرة على إنجاز عمل أو بذل شغل من خلال التأثير في الأجسام المتحركة، وهي أنواع كثيرة. [3]

ولكن هل (الطاقة الحيوية) بمعناها الاستشفائي السائد بين الشرقيين اليوم لها أي صلة بمعناها الفزيائي العلمي كما يدعيه أصحاب هذا التوجه؟! [4]

الحقيقة أن استخدام هذا المصطلح في المجال -الاستشفائي العلاجي- من قبيل التضليل ليس أكثر؛ فالطاقة عند الفزيائيين بشكل عام لها مفهوم واضح، وأنواع متعددة خضعت بالفعل للتجربة، ونتائج مدونة ومسجلة في أبحاث علمية رصينة يمكن الرجوع إليها. [5]

بينما الطاقة -الحيوية أو الروحية أو الكونية- في المجال الاستشفائي الشرقي ليس لها أي رصيد من الوضوح من حيث المفهوم، ولن يجد المتتبعُ تعريفاً واضحاً ومحدداً لها، أو تجارب ذات نتائج محددة يمكن القياس عليها، أو أبحاث تتسم بالرصانة العلمية يمكن الرجوع إليها.

فمن ناحية المفهوم سنجد أن أصحاب الآراء المحايدة يطلقون على الطاقة الحيوية مصطلحات متعددة، منها: (الطاقة اللطيفة)، أو (الطاقة غير الفزيائية)، أو (الطاقة المزعومة)، أو (الطاقة الافتراضية)، أو (الطاقة المظنونة). [1]

([1]) [البقرة: 249].

([2]) لسان العرب، ابن منظور (233/10) مادة: طوق.

([3]) الطاقة، مصادرها، أنواعها، واستخداماتها، محمد مصطفى الخياط، ص 12.

([4]) ينظر: العلاج بالطاقة الحيوية، عمر علي، 1444 هـ، ص 21.

([5]) ينظر: الطاقة، مصادرها، أنواعها، واستخداماتها، محمد مصطفى الخياط، ص 12 – 15.

فأي هذه المصطلحات أدق من الآخر؟! وهل يمكن اعتبار مصطلح "الطاقة اللطيفة" مصطلحاً علميا له أبعاد وحدود واضحة؟! وهل يمكن القول بأن مصطلح "الطاقة غير الفزيائية" مصطلحٌ علمي أصلا؟! وهل مصطلحات كالطاقة "المزعومة أو الافتراضية أو المظنونة" لها أي رصيد من المنطق؟! نحن أمام شيء غير مؤطر وغير واضح، ولا يمكن الوثوق بالاصطلاحات التي أطلقت عليه.

مرة أخرى وبوضوح؛ فإن مفهوم الطاقة الحيوية وتطبيقاتها المختلفة مفهوم خارق للقواعد العلمية، ولا يمكن تعليله، ولا يوجد دليل على وجود طاقة -حيوية أو غيرها- خارج أنواع الطاقة التي اكتشفتها الفيزياء، والأطفال عادة يتخلون عن الأفكار المرتبطة بالطاقة الحيوية باعتبارها شيئا بدائيا عند نضجهم، وعلى نطاق أشمل؛ فإن الحضارات تخلت عن التفسيرات الحيوية للطاقة لصالح تلك الأفكار القائمة على العلم. [2]

وعند التحقيق؛ نجد أنفسنا أمام محاولة للتعمية والتضليل على أصل وحقيقة المصطلح لإلباسه ثوب العلم؛ فالطاقة الحيوية بحسب كثير من المحققين هي:

نظرية فلسفية عقدية؛ قامت على أساس التصور العام للكون والوجود والحياة عند من لم يعرفوا النبوات أو يكفرون بها، ومن ثم يحاولون الوصول إلى معرفة الغيب، وتفسير ما وراء عالم الشهادة بعقولهم وخيالاتهم؛ لذا أسموها (الطاقة الحيوية) ، أو (طاقة قوة الحياة)، أو (طاقة الحيـــاة)؛ لأنهم يعتقدون أنها مصدر الحياة؛ فلا توجد الحياة بدونها، كما أسموها بـــ (الطاقة الكونية) لكونهم يعتقدون وجودها منتشرة في الكون تملأ فراغه، وتحفظ نظامه، وأنها يمكن أن تستمد منه بطرق ما يدعونها، ويسمونها بـــ (طاقة الشفاء)، أو (قوة الشفاء) باعتبار ما ينسبون إليها من قدرة خاصة شفائية لجميع

([1]) حقيقة العلاج بالطاقة بين العلم والقرآن، فوز بنت عبد اللطيف الكردي، عبد الغني بن محمد مليباري، مؤتمر العلاج بالقرآن بين الدين والطب – أبو ظبي، 1428 هـ، ص 3.

([2]) العلم الزائف وادعاء الخوارق، أدوات المفكر النقدي، جوناثان. سي. سميث، ترجمة، محمود خيال، المركز القومي للترجمة، ص 467.

الأمراض. [1] هذا من ناحية المفهوم، إما من ناحية الأنواع فهي كثيرة، منها: العلاج بالريكي [2]، واللمسة العلاجية [3]، والإبر الصينية، واليوغا، وتشي كونغ، أيورفيدا [4]، والشاكرات السبع، وهي ما سنتناوله في هذه الدراسة بالوصف والتحليل إن شاء الله.

المطلب الثاني: التعريف بحقيقة الشاكرات السبع.

مما سبق تبين أن مفهوم العلاج بما يسمى بالطاقة الحيوية هو مجرد فلسفات لديانات وثنية يحاول المرجون لها الوصول إلى عالم الغيب، ومن هذه الزاوية فإن "الشاكرات السبع" في أصلها اللغوي "كلمة سنسكريتية الأصل تعني عجلة" [5]، وفي الفلسفة الشرقية هي: عبارة عن مراكز للطاقة الروحية والكونية توجد في الجسم الطاقي، ولها مراكز ممثلة في الجسم تعرف بشبكة الأعصاب. [6]

ويرجع أصل "الشاكرات السبع" بحسب العقيدة البوذية إلى أن الكون جاء إلى الوجود من خلال انقسام الواحد الكلي المعروف بالـ "براهمان" إلى مظهرين، أحدهما: أنثوي، والآخر: ذكوري، ويمكن العودة إلى الوحدة مع الـ "براهمان" من خلال عكس عملية التكوين الأولى بحيث يتحد المظهر الأنثوي مع الذكوري؛ هذه الوحدة وفقا لهذه العقيدة هي سبيل النجاة وطريق الخروج، ومن

([1]) حقيقة العلاج بالطاقة بين العلم والقرآن، فوز بنت عبد اللطيف الكردي، ص 3.

([2]) الريكي (بالإنجليزية: Reiki) أحد أشكال العلاج بالطاقة كما يدعي المرجون له، وأصل تسميته الكلمة اليابانية "ري" بمعنى (الكون) وكلمة "كي" بمعنى طاقة الحياة؛ حيث قيل: أن الاستشفاء بالريكي يعني نقل طاقة الكون من كف المُمارس المعالج إلى المريض؛ حيث الاعتقاد بركود الطاقة في جسم الحالة عند الإصابة الجسدية، أو الشعور بالألم العاطفي الذي يؤدي إلى المرض. ينظر: فوائد الريكي ومخاطره، الموقع الطبي، هلا العدوان، موقع الطبي، بتاريخ: 2019/9/3م.

([3]) اللمسة العلاجية: وهو مثل الريكي في التوصيف، إلا أن المعالج لا يقوم بلمس الشخص مباشرة في العادة، ولكنه يحرك يديه ذهابًا وإيابًا على المريض. ينظر: اللمسة العلاجية.

([4]) ينظر: التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، دراسة عقدية، هيفاء بنت ناصر الرشيد، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ص 263 – 389.

([5]) المعالجة بالطاقة الحيوية، سليم بيك علاء الدين، 2004م، ص 47.

([6]) الكامل في اليوغا، سوامي فشنو، معرض الشوف الدائم للكتاب، ص 344.

هنا يأتي دور "الشاكرات" الموزعة على طول الجسم البشري؛ حيث يصعد المظهر الأنثوي من أسفل العمود الفقري عبر مسار مخصص مرورا بمراكز الطاق "الشاكرات" إلى أن يصل إلـــى أعلى تلك المراكز؛ فيتحد مع الجانب الذكوري لينتج في الأخير الوحدة الكلية الـــ "براهمان". [1]

وقد اختلفت المذاهب الشرقية في عدد الـــ "الشاكرات" الموجودة بجسم الإنسان؛ فبعضهم يعدها ستاً، وبعضهم يعدها خمسا، وبعضهم يعدها ثمانية، إلا أن المشهور هو كونها سبع "شاكرات"، وترتبط كل واحدة منها بلون وصوت معين، ولكل واحد منها عنصرٌ خاص و"إله" يشرف عليها، كما ترتبط كل واحدة منها بأحد الأجسام السبعة. [2]

تقول المتخصصة في الاستشفاء الشاكرات السبع أنوديا جوديث [3]: "الهند هي منشأ الشاكرا، وبالتحديد من خلال تقليد اليوغا، ومن الصعب تحديد الأصول الدقيقة للنظام؛ لأنه من المحتمل أن الفلسفة كانت تعليما شفويًا قبل وقت طويل من تدوينها؛ إذ تمت كتابة النصوص الباطنية التي تركز بالتحديد على الشاكرات في القرن العاشر الميلادي، أثناء ما يعرف بالمرحلة التانترية لفلسفة اليوغا، أي تقريبا بين 500 إلى 1200 ميلادية". [4]

وتضيف: "في حين أن الناس في الغرب يميلون للاعتقاد بأن التانترا تعالج الميول الجنسية بشكل أساسي، فإن عقائد الهند التانترية في حقيقتها تضم فلسفات روحية عديدة كانت الميول الجنسية

([1]) المصدر السابق، ص 343؛ والتطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، دراسة عقدية، هيفاء بنت ناصر الرشيد، ص 216.

([2]) ينظر: الكامل في اليوغا، سوامي فشنو، ص 344 – 351؛ والتطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، دراسة عقدية، هيفاء بنت ناصر الرشيد، ص 217.

([3]) أنوديا جوديث: تقدم نفسها على أنها معالجة بالشاكرات السبع، وأنها اكتشفت هذا النظام عام 1985م، بعدما كانت طالبة تدرس علم النفس وتركت هذا المجال كونه لم يشفي غليلها كما حدث لها مع اليوغا والشاكرات السبع. ينظر: الشاكرات، مفاتيح سبعة لإيقاظ واستعادة طاقة الجسد، أنوديا جوديث، ص 7.

([4]) الشاكرات، مفاتيح سبعة لإيقاظ واستعادة طاقة الجسد، أنوديا جوديث، ترجمة حسين محمد، دار الخيال، ص 11.

جزءًا صغيرًا منها، ويركز جوهر التعاليم التانترية أكثر على تكامل الأقطاب النموذجية مثل: عقل، وجسم أعلى، وأسفل، وداخل، وخارج، والمهم بشكل خاص هو الاتحاد بين "الإله الأنثوي"، و"الإله الذكوري"، كما يتم النظر إليه من خلال نموذجي "الإله شيفا" الذي يرمز إلى الوعي الخالص، و"الإلهة شاكتي" التي ترمز إلى الطاقة البدائية التي يخلق منها كل شيء، ومن خلال درجات نظام الشاكرا فإن هناك طريقة للاتحاد في حبهما الأبدي والمتمركز في القلب". [1]

نحن -وبصريح العبارة- أمام رؤية فلسفية تستند إلى تعاليم وطقوس دينية بوذية وهندوسية، تدعي تعدد الآلهة؛ فهذا الإله "شيفا" الرامز إلى الوعي الخاص، وهذا الإله "شاكتي" الذي يرمز إلى الطاقة البدائية، وهذا الإله الأنثوي، وهذا الإله الذكوري بحسب المدافعين عن "الشاكرات السبع" والمؤمنين بفوائدها. بقي هنا الإشارة إلى مكونات الشاكرا السبع إجمالاً، وهي:

1. شاكرا القاعدة أو الجذور: وترتبط بعمليات التناسل، وتقع أسفل العمود الفقري.
2. شاكرا العجز: وترمز للسعادة والانفتاح على الآخرين، وتقع خلف منطقة السرة.
3. شاكرا الشبكة الشمسية: وهي المتعلقة بالوضع العقلي والفكري للإنسان، وتقع في منطقة المعدة.
4. شاكرا القلب: وهي المتعلقة بالمحبة عموما، وتقع في منطقة الصدر.
5. شاكرا الحنجرة: وهي المتعلقة بالحنجرة، وتمثل قوة الكلمة، وسلطة التعبير، وتقع في المنطقة الأمامية للرقبة.
6. شاكرا العين الثالثة: وهي التي من خلالها تنفتح البصيرة على باقي الشاكرات، ويمكن من خلالها التنقل بين الماضي والمستقبل، وتقع بين الحاجبين.
7. شاكرا التاج: وهي الواصلة بين الإنسان والقوة العليا، وهي مركز الإشراق والمعرفة المطلقة، وأن الإنسان مظهر من مظاهر الإله، وتقع في قمة الرأس وأعلاه. [2]

([1]) المصدر السابق، ص 11.

([2]) ينظر: الكامل في اليوغا، ص 347 – 351؛ والمعالجة بالطاقة الروحية، ص 49 – 50؛ وفلسفة اليوغا، ص 15 – 23؛ والتطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، دراسة عقدية، ص 217 – 221.

المبحث الثاني: العلاج بالشاكرات السبع بين العلم والشريعة.

المطلب الأول: العلاج بالشاكرات السبع في ميزان العلم التجريبي.

يدعي القائمون على العلاج بالطاقة الحيوية والشاكرات السبع أنها مؤيدة بتجارب علمية ذات نتائج واضحة يمكن البناء عليها، وهو ما يجعلنا نطرح العديد من الأسئلة حتى نستجلي حقيقة هذا الادعاء:

السؤال الأول: عدد الشاكرات المتعارف عليه سبعة؛ فهل هذا قائم على تجربة علمية أثبتت هذا العدد دون غيره؟

ويأتي الجواب من أحد المتخصصين في هذا المجال؛ فيقول: "تقول القاعدة أن عدد اللطائف سبعة، ولكن هناك من يركّز على "ستة"، وهناك من يركّز على خمسة مثل "البوذية"، وهناك من يعتبرها "ثلاثة"، هذه اللطائف السبعة تعتبر اللطائف المركزية المهمة، وبعد ذلك لكل "مذهب" أو "عقيدة" أن يدمج بين اثنين ويجعلهم واحدة، أو يدمج بين ثلاثة ويجعلهم واحدة، كما أن هناك "معتقدات" تجعل من الواحدة اثنين أو ثلاثة أو أكثر، هذا الذي يجعل الاختلاف في تعداد اللطائف المركزية، ولكن الأصل إنها سبعة لطائف أو سبع شاكرات مركزية". [1]

فهل عدد الشاكرات سبعة أم خمسة أم ثلاثة أم اثنتين أم واحدة؟ ولو قلنا: هي سبعة رئيسية مركزية كما قال يقول؛ فعلى أي دراسة يستند؟! تأتي الإجابة من الفقرة التالية لتقول لنا: لا يوجد دراسة، كل ما في الأمر أن كل صاحب دين أو فكر أو معتقد يمكنه أن يحتسب عدد هذه الشاكرات بطريقته؛ فأين المنهج العلمي في إثبات عدد هذه الشاكرات المزعومة؟ وإذا كان عددها متروك لمعتقدات الأشخاص، وهذه المعتقدات شديدة التباين، ماذا لو قلت أنا: إن عددها بحسب عقديتي عشرة؟! ما الذي يمنع؟! نحن أمام عملية تضليل حقيقية!!!

السؤال الثاني: هذه الشاكرات -إذا سلمنا أن عددها سبعة- فعلي أي أساس علمي تم تحديد أماكن هذه الشاكرات في الجسم؟

([1]) هل الشاكرات حقيقة أم خيال؟ ماسين كيفن العبيدي، موقع الإنسان والعرفان، تاريخ النشر: 3/8/ 2021م.

يقول المدافعون عن العلاج بالشاكرات السبع: "الشاكرات هي مراكز تدوير لطاقة الحياة، والتي تحدث ضمن ما يسمي بالجسم الطاقي، أو الجسم الدقيق، وهي ليست مادية بالمعنى الحرفي؛ إذ لا يمكن تشريح شخص على طاولة العمليات وإيجاد أو استبدال إحدى شاكراته؛ لكنها تختبر في الجسم المادي كتفعيل دقيق للطاقة في عدة مواضع؛ كالقلب، والبطن، أو البلعوم، وحتى نشوة ذروة اللذة الجنسية. [1]

هذه الإجابة تحديدا تُعطينا الصورة كاملة؛ فالشاكرات ليس شيئا ماديا يمكن تحديد مكانه داخل جسم الإنسان أو استبداله، فعلى أي دراسة علمية استند القائلون بأن شاكرا القاعدة أو الجذور تقع أسفل العمود الفقري؟ أو أن شاكرا العجز تقع خلف منطقة السرة؟ أو أن شاكرا الشبكة الشمسية تقع في منطقة المعدة؟ أو أن شاكرا القلب تقع في منطقة الصدر؟ ...إلخ.

هذه مجرد أمور مظنونة لا علاقة لها بالمنهج العلمي إطلاقا؛ ثم هب أننا سلمنا جدلا أنه يمكن اختبار هذه الشاكرات في الجسم من خلال مواضع معينة، هنا يأتي دور السؤال الثالث: كيف يمكن قياس أو اختبار الطاقة في الشاكرات سلبا او إيجابا؟ وما هي المعايير العلمية المستخدمة في ذلك؟

ستكون الإجابة: "هذه الطاقة غير قابلة للقياس بأجهزة الطاقة المعروفة، وإنما تقاس حالتها بأجهزة خاصة بالطاقة الكونية؛ مثل: جهاز البندول، أو جهاز الكشف عن الأعصاب، ويقول المعالجون: إن النتائج الظاهرة هي قياسات الطاقة الكونية في الجسم البشري. [2]

هذه الإجابة لا تروق لأي باحث أكاديمي محايد، فهذه الأجهزة تصدى لها العلماء المتخصصون، وبينوا زيفها، وزيف نتائجها بالتبعية، فلا يوجد شيء اسمه طاقة حيوية أو كونية أصلاً حتى يمكن قياسه من خلال هذا الجهاز أو ذاك.

وقد عرضت قناة "ناشيونال جيوغرافيك" برنامجا يوضِح فيه عدد من العلماء المتخصصين كيفية عمل جهاز قياس الطاقة -المزعومة- الذي يظهر على شاشة مرتبطة به هالة مضيئة حول صورة جسد الشخص الذي يتم قياس طاقته، ويبين كيف أن المعالج يوهم من يستخدمه بأن هذه الهالة ناتجة عن طاقة الإنسان، بينما الحقيقة أن هذا الإشعاع الضوئي ينتج عن الجهاز لا عن الإنسان، وقد بينوا ذلك بوضع مقص على الجهاز فظهرت حول صورته هالة ضوئية، ثم وضعوا حذاء فظهرت

([1]) الشاكرات، مفاتيح سبعة لإيقاظ واستعادة طاقة الجسد، أنوديا جوديث، ص 14.

([2]) أكذوبة الطاقة، ناهد طليمات، شمس للنشر والإعلام، ص 10.

أيضًا هالة مضيئة حول صورته على الشاشة، مما يؤكِد أن الهدف من هذه الأجهزة هو التدليس على الناس واستدراجهم لمتابعة التدريب أو العلاج. [1]

تقول د. فوز كردي ما ملخصه: ولما كان إلحاق الطاقة الحيوية بالطاقة المعروفة يتطلب أدلة علمية وطرقًا تمكن من قياسها؛ ادعى بعضهم أنها طاقة ذات موجات طويلة جدا لذا يستحيل تصميم أجهزة لقياسها، وزعم آخرون أن لهذه الطاقة أجهزة خاصة منها: (البندول الفرعوني) الذي يوضع على الشيء وبحسب اتجاه دورانه، ويزعمون إمكان تحديد كمية الطاقة الموجودة ونوعها، والحقيقة التي يعرفها المختصون في الطب والفيزياء عن طبيعة عمل هذه الأجهزة لا تتعلق من قريب ولا من بعيد بطاقة كونية متدفقة في مسارات جسم أثيري! [2]

وتضيف: كما صمم بعضهم أجهزة خاصة أسموها أجهزة تصوير الهالة (الأورا)، وأول من فعل هذا الروسي كيرليان في عام (١٩٣٩م) بجهازه المسمى (تصوير كيرليان) الذي يقيس التفريغ الكهربائي، وكذلك جهاز (كوغنز كاميرا)، وجهاز (نلسون) الذي يرصد أكثر إشارات الظواهر الحيوية، وأجهزة (تنز) المستخدمة لتعطيل الشعور بالألم، وحقيقة الأمر: أن هذه الأجهزة تقوم على الجمع بين حقائق صحيحة، وإدعاءات منطقية دون دليل، إلى جانب أباطيل، ومغالطات، وأخطاء علمية تخفى على عامة الناس؛ لذلك رفض العلماء المحايدون تلك التفسيرات الدعائية لنتائج قياس بعض المتغيرات الحيوية من درجة حرارة، ونبض، ودرجة رطوبة؛ لكونها مبنية لخدمة فلسفة الطاقة الحيوية أو الكونية ومتعلقاتها بعيداً عن المنهجية العلمية، والنتائج الاستقرائية المثبتة. [3]

([1]) أكذوبة الطاقة، ناهد طليمات، ص 11.

([2]) حقيقة العلاج بالطاقة بين العلم والقرآن، فوز بنت عبد اللطيف كردي، ص 4.

([3]) المصدر السابق، ص 5.

نحن أمام جريمة لبيع الوهم؛ لا تجارب علمية، ولا أبحاث رصينة، ولا قواعد ثابتة، ولا نتائج يمكن الالتفات إليها، الأمر كله يشبه ما يفعله السحرة، والمشعوذون، والدجالون، وهذا هو رأي المتخصصون في علم النفس والتحليل النفسي. [1]

ففي مقال بعنوان (الشفاء بالطاقة: البحث عن الأماكن الخاطئة) يقول الكاتب: "باختصار، يبدو أن تفسيرات الشفاء من حيث الطاقة لا تسفر عن أي شيء ذو أهمية، مثل البحث عن الأشباح في جلسة استحضار الأرواح، وسوف نكون في وضع أفضل كثيراً إذا بحثنا في كيفية قيام المعالجين بالطاقة بتغيير دوافع الأشخاص، وتوقعاتهم، وتفسيراتهم لمشاعرهم، وتجاربهم، وكما تعلمنا أن قوة التنويم المغناطيسي لا علاقة لها بوضع الناس في حالة من الغيبوبة أو فتح أبواب العقل الباطن، فقد نتعلم أيضاً أن الشفاء بالطاقة لا علاقة له بالطاقة، ولكنه يتعلق بالتفاعلات الاجتماعية المعقدة في المواقف الثقافية المختلفة، وهناك الكثير لنتعلمه من المعالجين بالطاقة، ولكن أخشى أننا نبحث في كل الأماكن الخاطئة". [2]

ومع هذه الضربات العلمية الموجعة لهذا النوع من أنواع الاستشفاء المزعومة؛ ادعى بعض المروجون لها أن هناك دراسات تثبت جدوى العلاج بالطاقة، وهو ما ردت عليه المتخصصة في الطب النفسي زينه طافش؛ حيث تقول: "هل فعلا تلك الأبحاث حقيقية؟ وهل يؤخذ بها وتعد حجة؟ في

([1]) ففي مقابلة أجرتها صحيفة "اندبندنت عربية" عبر موقعها على الإنترنت، بتاريخ: الأحد 21 يونيو 2020م، وتحت عنوان (العلاج بالطاقة الكونية شعوذة وسحر أم علم؟) تقول أستاذة التحليل النفسي هيفاء السنعوسي: "المهتمون بعلم الطاقة مشعوذون ومحتالون يبيعون الوهم، ويحدث هذا في ظل غياب الرقابة من الحكومات، وهذا الغياب ساهم في انتشارهم، ودعت إلى تجريمهم بسبب ما تصفه بالممارسات الشاذة التي تستهدف العقيدة والثوابت المجتمعية، ونفت أن تكون الطاقة مصدراً للعلاج الجسدي أو النفسي؛ لأنها أفكار مجردة وأوهام، وخرافات، وطقوس عقائدية، وممارسات متوارثة، وتأثيرها عقلي بالإيحاء، وزرع الأوهام التي يتخيلها الإنسان ويراها حقيقة، كما أن طقوس العلاج بالطاقة تشبه طقوس السحرة والعرافين البعيدة كل البعد عن العلم والمنطق، وهم يمارسون حرفة الكلام، ويتلاعبون بالألفاظ والصيغ، ويزعمون بأنها حكمة تنطق بها أفواههم بينما هي فخّ وقعوا فيه، وانبهار بعقائد غير سماوية تؤمن بعبادة التماثيل والبهائم".

([2]) الشفاء بالطاقة: البحث في كل الأماكن الخاطئة، روبرت تود كارول، ترجمة الباحث، موقع قاموس المتشكك، بتاريخ: 21-12-2015 م.

الحقيقة وجدنا العديد من القيود في تصميم هذه الأبحاث؛ منها: اختلاف وقت الإجراءات العلاجية عن الوقت الفعلي، ونقص الوضوح عن خبرة الممارس، وسوء توثيق التكليف العشوائي، واستخدام عينات ملائمة لأهداف البحث، وهذه نقطة انحياز، وقلة الإبلاغ عن البيانات الإحصائية والديموغرافية، والذي يحد من إمكانية القيام بالتحليل التجميعي وتعميم النتائج على عدد أكبر". [1]

وحتى نكون موضوعيين يجب أن نطرح سؤالاً: إذا كان العلاج بالطاقة بأنواعها المختلفة ومنها الشاكرات السبع لا علاقة له بالعلم من قريب أو بعيد؛ فلماذا تشعر بعض الحالات بالتحسن في حالتهم النفسية والمزاجية عقب جلسات أو تدريبات الطاقة المزعومة؟

تقول الدكتورة زينه طافش: "تأثير هذا العلاج وهمي أو ما يسمى بـــ "الغفل" ويعني: أن بعض المرضى يشعرون بتحسن لمجرد إدراكه أنه يتناول علاجاً، حيث أن دماغه يقنع جسده بالعلاج المزيف، وبالتالي تتحفز دوافع الشفاء لدى المريض، وهذا تأثير معروف وأساسي في بروتوكولات التأكد من فعالية الأدوية الجديدة، بالطبع لن يخفض الدواء الوهمي من الكوليسترول، أو يقلص من حجم الورم، ولكنه ينطوي على رد فعل بيولوجي عصبي معقد يتضمن زيادات في الناقلات العصبية المحسّنة للشعور مثل الإندورفين والدوبامين، وازدياد نشاط مناطق معينة من الدماغ مرتبطة بالمزاج، وردود الفعل العاطفية، والوعي الذاتي؛ فالدراسات التي أجريت لدعم تلك العلاجات كانت فائدتها تقتصر تقريبا على الألم والتوتر، وهي نفس التأثيرات التي أظهرها العلاج بالغفل؛ لأنها تعتمد على إيهام المريض بأنه يأخذ علاجا دون إعطائه علاجا حقيقيا، فقط تظهر تلك التأثيرات لظنه بأنه يأخذها". [2]

في الأخير؛ فإنه لا يمكن إنكار وجود الطاقة وأنواعها المختلفة، ولكنها الطاقة التي يمكن للعلماء والباحثين قياسها، وتسخيرها، أو حتى التلاعب بها، ولكن القول بأن ثمة طاقة "خفية" أو "لطيفة" أو "غير علمية" ...إلخ يمكن استخدامها في علاج جميع الأمراض هو إهدار للطاقة الحقيقية في الواقع.

([1]) العلاج بالطاقة.. 3 أنواع للعلاج وطبيب يكشف الحقيقة، إيمان البدري، جريدة الأهرام المصرية، تاريخ النشر: 18-1-2022م.

([2]) المصدر السابق.

المطلب الثاني: العلاج بالشاكرات السبع في ميزان الشريعة الإسلامية.

تُعد مسألة التداوي من المسائل المتجددة بسبب تعدد الوسائل وتطورها عبر العصور، وقد شرع الإسلام التداوي من منطلق الحفاظ على مقاصد النفس والعقل؛ فالتداوي في أصله مستحبٌ شرعاً [1]، فعن أُسامةَ بنِ شَريكٍ ﷺ، قال: قالَتِ الأعرابُ: يا رسولَ الله، ألَا نتداوَى؟ قال ﷺ : نَعمْ، يا عبادَ اللهِ تداوَوْا؛ فإنَّ اللهَ لم يَضَعْ داءً إلَّا وضَعَ له شفاءً". [2]

وبالتالي فالإسلام حريصٌ كل الحرص على صحة الإنسان من حيث المبدأ، وهذا الحرص على الأصل يمتد للأدوات؛ فكل طريقة علاجية جديدة لها فوائد علمية مثبتة يجوز للمسلم أن يتداوى بها، وقد ظهرت في العقود الأخيرة الكثير والكثير من أشكال التداوي، وأنماط العلاج المستحدثة، ولم يعترض أحدٌ من أهل العلم على استخدامها مطلقا.

ولكن ما يعترض عليه أهل العلم -قطعا- هو محاولات البعض إلباس العقائد والعبادات الوثنية ثوب العلم، والادعاء بأنها طرق علاجية تشبه الاسترقاء، والتداوي المشروع؛ كالعلاج بما يسمى بالطاقة الحيوية أو الكونية عن طريق الشاكرات السبع أو غيرها؛ فهذا اللون من العلاج المزعوم لا يمت للعلم بصلة، ثم هو ضد الشريعة من وجوه:

الوجه الأول: أن مباحث علم الطاقة الحيوية أو الكونية وتطبيقاتها العلاجية والاستشفائية مبنية على مجرد التخمين والظن، ولا علاقة لها بالطب التجريبي الذي يقبله الإسلام، ولا بالحدود الشرعية الواجب مراعاتها في عمليات الاستشفاء من حيث المبدأ. [3]

([1]) اختلف أهل العلم في حكم أصل التداوي على قولين؛ الأول: أن التداوي مباح، وهو مذهب جمهور الفقهاء من الحنفية، والمالكية، والحنابلة، الثاني: أن التداوي مستحب، وهو مذهب الشافعية، وجمهورِ السلف، وعامة الخلف. ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، (117/11).

([2]) أخرجه أبو داود في سننه برقم (3855)، والترمذي في سننه برقم (2038)، وابن ماجه في سننه برقم (3436)، وأحمد في مسنده برقم (18454)، والبخاري في الأدب المفرد برقم (291)، وابن حبان في جامعه برقم (486). وقال عنه الترمذي: حسن صحيح، وصحَّحه ابن عبد البر في التمهيد (281/5)، والنووي في الخلاصة (921/2). ينظر: موقع الدرر السنية.

([3]) ينظر: حقيقة العلاج بالطاقة بين العلم والقرآن، فوز بنت عبد اللطيف كردي، ص 11.

الوجه الثاني: أن بعض الممارسين لهذه الأنواع من العلاجات المزعومة ومنها الشاكرات السبع يزعم أنها مثل عملية الرقية الشرعية، وهذا كذب وتضليل وجهل من جهتين، الأولى: أن الرقية الشرعية ثابتة بالقرآن والسنة، ولها طرق واضحة، والشاكرات السبع لا علاقة لها بالقرآن والسنة، وليس لها أي إطار علمي محدد كما أسلفنا، الثاني: أن الرقية الشرعية لا تعني امتناع الإنسان عن الأخذ بالأسباب المادية المعمول بها للاستشفاء؛ وإنما هي طلب الشفاء من الله، والتبرك بآياته، وأحاديث نبيه ﷺ، والشاكرات السبع يدعي القائمون عليها أنها تعالج كل الأمراض دون الحاجة لأي وسائل مادية!! [1]

الوجه الثالث: دعوى المعالجون -المسلمون- بالشاكرات السبع أن بعض سور القرآن مخصصة لفتح شاكرة دون أخرى؛ إذ يزعم أحد المروجون لهذا الموضوع "أن سورة الفجر تنظف شاكرا الجذر، وسورة الشمس تنظف شاكرا العجز، وسورة الضحى تنظف شاكرا الضفيرة الشمسية، وسورة العصر تنظف شاكرا القلب، وسورة الليل تنظف شاكرا تنظف شاكرا الحلق، وسورة القمر تنظف شاكرا العين الثالثة، وسورة النجم تنظف شاكرا التاج". [2]

وهذا ضلال مبين؛ لأن تخصيص أي سورة من سور القرآن بفضيلة أو وظيفة يحتاج إلى دليل شرعي، وكما هو واضح لا يمكن لمن يقول هذا الكلام أن يستدل عليه إلا من خلال أوهامه ترويجا لبضاعته الكاسدة. [3]

ويزعم آخر: أن الشاكرات السبع يمكن فتحها وتنظيفها وتنشيطها من خلال تفعيل أسماء الله الحسنى، فيقول مثلا: لتنظيف العين الثالثة يجب أن يسترخي الإنسان ويأخذ نفس عميق؛ ثم يقول: سبحان الله البصير... إلخ. [1]

([1]) ينظر: حقيقة العلاج بالطاقة بين العلم والقرآن، فوز بنت عبد اللطيف كردي، ص 11 – 14.

([2]) تنظيف الشاكرات السبع بسبع سور قرآنية، قناة الفلكي اليمني على اليوتيوب، تاريخ النشر: 2023/01/10م.

([3]) وتخصيص آيات القرآن وسوره بفضائل معينة أو قضاء حاجات من دون دليل يعتبر من البدع، وادعاء تخصيص شيء معين؛ لحاجة معينة، ونشر ذلك بين الناس دون اعتماد على دليل في المسألة فهو من المحدثات، ولا سيما إذا انضم إليه تعليق القرآن، وهو مختلف فيه بين أهل العلم، وقد رجح كثير من المحققين تحريمه. ينظر: موقع إسلام ويب، حكم تخصيص سور من القرآن بفضائل بلا دليل، فتوى رقم: 134993، تاريخ النشر: السبت 18 جمادى الأولى 1431 هـ/ 1 / 2010 م.

وكسابقه نقول: ما الدليل على أن هذا الذكر يفتح هذه الشاكرا دون غيرها، ومن جاء أصلا بأن الشاكرات المزعومة تفتح أو تنظف أو تنشط عن طريق أسماء الله الحسنى، مجرد أوهام مدعاه لا دليل عليها.

إن مجمل تطبيقات الاستشفاء بالطاقة الحيوية هي من قبيل الغزو الفكري الذي تلون في صورة تناسب العصر الحديث من خلال دورات تدريبية ونحو ذلك، ومن خلال وصفها بأنها تطبيقات حياتية استشفائية روحية، يظنها الناظر لأول وهلة علوما مستحدثة، ونظريات تربوية نفسية، وأدوات عصرية تعين على مواجهة المشكلات وحلها، وتجاوز مخلفات الحضارة المادية الغربية، وهي في حقيقتها غير ذلك، وإنما هي منهج حياة كامل على غير هدي النبي ﷺ، وهو ما يجعلها بالغة الخطورة لاشتباهها على الناس بظاهر يوهمهم بالصحة والسعادة. [2]

ومن خلال ما سبق فإن الحكم الذي تستقر إليه النفس: هو القول بحرمة الاستشفاء بالطاقة الحيوية المزعومة من خلال الشاكرات السبع أو من خلال غيرها، فهي ضرب من الطقوس الوثنية ولا علاقة له بالاستشفاء والتداوي المشروع في الإسلام، والزعم بأنها مثل الرقية الشرعية، إفك وضلال؛ فالرقية هي قراءة شيء من كتاب الله تعالى، أو الأدعية التي استعملها النبي ﷺ، وهي قائمة على الإيمان والتوحيد الخالص، والفارق بين الطاقة المزعومة والرقية الشرعية كالفرق بين التوحيد والشرك، والكفر والإيمان. [3]

([4]) جلسة تنظيف وشحن الشاكرات بأسماء الله الحسني، موقع النظام الطاقي، تاريخ النشر: 2022/01/11 م.

([1]) المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، فوز بنت عبد اللطيف كردي، ص 6.

([2]) ينظر: العلاج بالطاقة... حقيقته... حكمه، إسلام ويب، الفتوى رقم: 8055، تاريخ النشر: الخميس 17 صفر 1422 هـ / 10/ 5 / 2001م.

المبحث الثالث: الآثار الاعتقادية المترتبة على العلاج بالشاكرات السبع.

المطلب الأول: المبالغة في تقديس الذات الإنسانية.

إن الإنسان في الإسلام مكرم بتكريم الله له، فقد خلقه بيديه سبحانه، وأسجد له ملائكته، وسخر له الكون من حوله، ووهبه العقل، وأمره بالسعي وعمارة الكون، وفضله على كثير ممن خلق تفضيلا، قال تعالى: **"وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا"**. (1)

يقول ابن عاشور: "والفرق بين التفضيل والتكريم بالعموم والخصوص فالتكريم منظور فيه إلى تكريمه في ذاته، والتفضيل منظور فيه إلى تشريفه فوق غيره، على أنه فضله بالعقل الذي به استصلاح شؤونه، ودفع الأضرار عنه، وبأنواع المعارف والعلوم، هذا هو التفضيل المراد". (2)

هذا التكريم والتفضيل الإلهي يدفع بالإنسان السوي صاحب الفطرة السليمة إلى التواضع والانكسار لله سبحانه وتعالى الذي منحه كل شيء؛ إذ الإنسان بدون هذه المنح لا شيء على سبيل الحقيقة؛ فمن الذي منحه الوجود والحياة؟ ومن الذي رزقه؟ ومن الذي يشفيه؟ ومن الذي يرسل له الرسل وينزل له الكتب؟ ومن الذي يهديه؟! ...إلخ؛ إنه الله سبحانه وتعالى؛ فالإنسان أصله الضعف وإليه يعود، قال تعالى: "ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ". (3)

هذا يعني أن الإنسان محتاج إلى التوفيق الإلهي في كل حركاته وسكناته؛ بينما نرى في هذه الممارسات الفلسفية المسماة بالطاقة الحيوية وتطبيقاتها المختلفة أنها تنتهي بالإنسان حتما إلى افتقاد معنى الألوهية من خلال تعظيم الذات الإنسانية والمبالغة في توصيف قواها الخفية، وإلغاء أخص خصائص العبودية لله ﷻ من تلبس النفس بالافتقار الذاتي، واللجوء إلي الله سبحانه. (4)

---

(1) [الإسراء: 70].

(2) التحرير والتنوير، ابن عاشور، دار النشر التونسية (166/15).

(3) [الروم: 54].

(4) ينظر: المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، فوز بنت عبد اللطيف كردي، ص 5.

فالمعالجون بالطاقة يوهمون الناس بأن لديهم قوى خفية يسمونها بالجسم الأثيري، وهو أحد الأجسام السبعة لكل كائن حي، وعند الإنسان هو الجسد المنبثق من غير المتجسد، وهو موجود مع الإنسان منذ ميلاده متصل به على الدوام بحبل فضي، وأهم وظائفه التواصل مع "الطاقة الكونية" التي هي جزء من فلسفتهم الشاملة للوجود، فالطاقة الكونية بحسب تلك الفلسفة هي التجلي الأول للكلي الواحد، وبقيت على نفس صفاته لا مرئي ولا شكل له؛ فكانت أقرب إليه، فهي طاقة ذات خصائص إلهية، وبها قيام الكون، وحياة الخلائق بحسب زعمهم، ولهذه الطاقة خاصية الانسياب والتدفق؛ فتعطي للأجسام المادية قوة الحياة، والصحة، والروحانية، والحب والسعادة، ويكون حظ منها بحسب ما يفهم من هذه الفلسفة ويطبق منها تعاليمها ومنهجها الحياتي، حيث تتدفق الطاقة الكونية في جسمه الأثيري مانحة إياه طاقة قوة الحياة.[1]

إذا؛ وبحسب هذه الممارسة الاستشفائية المزعومة؛ فالإنسان لديه جسم أثيري على اتصال مع الطاقة الحيوية التي هي التجلي الأكبر للواحد الكلي، وصفات الجسم الأثيري إلهية مثله، ومن خلال التفاعل بين الجسم الأثيري والطاقة الكونية يستطيع الإنسان شفاء نفسه ومنحها الصحة والسعادة!!!

هذه الفلسفات في مجملها تسعى لأن تقول للإنسان باختصار أنت إله، وتستطيع فعل كل شيء متى شئت، وأنى شئت، كأن الإنسان مطلق القوة، كامل الإرادة، ولندع صاحب إحدى هذه الفلسفات يخبرنا عن خصائص الذات الإنسانية لندرك ذلك بوضوح، تقول روندا بايرن [2]: "أي اختراع، أي إلهام، أي إجابة، أي شيء، تستطيع القيام بأي شيء تريده، إنك عبقري فذ، فابدأ بترديد ذلك لنفسك، وكن واعياً بما أنت عليه حقاً". [3] وفي موضع آخر تقول: "عليك أن تؤمن بأنك إنسان عظيم، وبأن ثمة شيئا رائعاً فيك". [4]

الإنسان إذا بحسب هذه الفلسفات مريدٌ بإرادة كاملة، قادرٌ بقدرة كاملة، يستطيع فعل أي شيء، في أي وقت، على النحو الذي يريد، وكأن الذات الإنسانية -بحسب زعمهم- تكتسب الصفات الإلهية

([1]) المصدر السابق، ص 24.

([2]) روندا بيرن (Rhonda Byrne): ولدت عام 1951، كاتبة ومنتجة أسترالية الجنسية، من أشهر أعمالها السر كتاب، وفيلم (السر) وقد بلغ عدد مبيعات الكتاب أكثر من تسعة عشر مليون نسخة.

([3]) السر، روندا بيرن، ترجمة ونشر: مكتبة جرير، 2008م، ص 170.

([4]) المصدر السابق، ص 183.

إذا اعتنقت هذه الفلسفات، ومارست هذه الطقوس المريبة، فأين دور الإله المريد القدير سبحانه وتعالى!!!

يقول صاحب كتاب خرافة السر: "فإذا وصلت إلى هذا الحد من الانتفاخ والتعاظم والكبر، أعطاك السر جرعة أخرى من التعظيم لينقلك من هذه الرتبة، رتبة الإنسان المعظم، إلى رتبة أعلى، هي أكبر وأخطر، إنه يريد رفعك إلى رتبة الربوبية بوصفك بصفات الخالق سبحانه؛ فالإنسان خالق يخلق، وهو وحده من يشكل الكون ويحركه". [1]

هكذا كل الفلسفات الاستشفائية القائمة على عقائد وثنية وأفكار فلسفية، تقول أنوديا جوديث: "لقد توصلت إلى إدراك أن النظام الشاكرا كنظام ترتيب عميق لديه القدرة على احتواء الطيف الكامل للإمكانية الإنسانية، وتطوير قدرتنا الحقيقية الكامنة". [2]

وكأن نظام الشاكرا يضيف للذات الإنسانية قدرات خارقة، وكمالٌ مطلقٌ للإمكانيات الفردية، وقوة خفية كامنة لتطوير هذه القدرات؛ والواقع أن كل ذلك مخالف للفطرة السوية، وللعقيدة الصحيحة؛ فالإنسان مكرم من حيث الأصل، هذا صحيح؛ لكنه في النهاية يظل في دائرة العبودية للإله القادر المريد سبحانه، وهي صفات تفرد بها الله -عز وجل- ولا يشاركه فيها مخلوق. يقول الله: **"إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ"**. [3]

يقول أحد أهم وأشهر المروجين لهذا النوع من الطاقة في العالم العربي [4]: "هل تعلم أن طاقتك تكفي لإمداد مدينة كبرى بالطاقة لمدة أسبوع كامل؟ هل تعلم أن رفرفة خفيفة لفراشة تؤثر على نجم

([1]) خرافة السر، قراءة تحليلية لكتاب السر، عبد الله صالح العجيري، ص 36.

([2]) الشاكرات، مفاتيح سبعة لإيقاظ واستعادة طاقة الجسد، أنوديا جوديث، ص 10.

([3]) [يس: 82].

([4]) إبراهيم الفقي: يعرف نفسه بأنه مؤسس المركز الكندي لقوة الطاقة البشرية، والمركز الكندي للتنويم بالإيحاء، والمركز الكندي للتنمية البشرية، والمركز الكندي للبرمجة اللغوية العصبية، ودكتور في علم الميتافيزيقيا، مؤسس علم قوة الطاقة البشرية.... إلخ. ينظر كتابه: حياة بلا توتر، ص 5.

بعيد عنا ملايين الكيلومترات؟ هل تعلم أن متر مربع من الطاقة كفيل بان يبخر جميع محيطات عالم؟!".[1]

ومع أن كاتب هذا الكلام يذكر في ثنايا حديثه كثيراً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ويطالب المتدربين بالتوكل على الله وحسن الظن به، وهو ما يشير إلى أنه حسن النية لا يفهم حقيقة ما يروج له، إلا أن النص السابق يحمل في طياته وصفا للطاقة المزعومة تشبه إلى حد كبير القدرات الإلهية؛ فهل الإنسان يستطيع فعلا أن يمد مدينة كبرى بالطاقة لأسبوع كامل؟! هل هذا كلام منطقي، أم أنه يأتي في سياق يبالغ في تقديس الذات الإنسانية تماشيا مع الفلسفات الوثنية التي تروج لهذا النوع من الطاقة، وهل تستطيع رفرفة لجناح فراشة أن تؤثر على نجم في السماء؟! وهل تستطيع طاقة الإنسان المزعومة أن تبخر مياه جميع محيطات العالم؟! خرافات تلو خرافات لا يخرج منها العاقل صاحب الفطرة السليمة إلا بقوله **"إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ"**.[2]

بل إن نظام الشاكرات -بحسب زعمهم- يُعطي الإنسان القدرة ليس على شفاء نفسه فقط، بل العالم كله، ويعطي القدرة على خلق مستقبل مزدهر، تقول أنوديا جوديث: "إن نظام الشاكرا مثله مثل بوابات ضخمة بين العالمين الداخلي والخارجي يقدم لنا خارطة كي نشفي ليس أنفسنا فقط، بل العالم الذي نتشاركه؛ فعندما نستصلح ونستعيد الأرض والمياه والنار والهواء فإننا نستعيد عناصر الشاكرا المقدّسة، فعندما نجلب الرؤية والوعي لمجتمعنا ونصدق مع أمواج هوائنا، نجد أنه لدينا دليلا لخلق مستقبل مزدهر ومجيد". [3]

هكذا بكل بساطة الإنسان لديه القدرة على شفاء نفسه وغيره، ويستطيع خلق مستقبله كما يريده؛ هذه النظرة الفلسفية تقدم الإنسان باختصار على أنه إله، يشفي ويخلق -حاشا لله-، وهو ما يتعارض مع أبجديات العقيدة الإسلامية، فالله هو الشافي لعباده حصراً، قال تعالى: **"وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ"** [4]، يقول ابن عاشور: "والقول في تقديم المسند إليه على الخبر الفعلي في قوله: **"وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي**

([1]) حياة بلا توتر، إبراهيم الفقي، إبداع للإعلام والنشر، 2005م، ص 113.

([2]) [البقرة: 20].

([3]) الشاكرات مفاتيح سبعة لإيقاظ واستعادة طاقة الجسد، أنوديا جوديث، ص 14.

([4]) [الشعراء: 80].

وَيَسْقِينِ " [1]، وقوله: (فَهُوَ يَشْفِينِ) كالقول في سابقهما للرد على زعمهم أن الأصنام تقدر لهم تيسير ما يأكلون، وما يشربون، وبها برؤهم إذا مرضوا، وليسا بضميري فصل أيضا". [2]

وهو سبحانه الخلاق العليم دون سواه، قال تعالى: **"أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ"**[3]، هذا إنكار من الله على المشركين الذين عبدوا مع الله غيره، من الأنداد والأصنام والأوثان، وهي مخلوقة لله مربوبة مصنوعة، لا تملك شيئا من الأمر، ولا تضر ولا تنفع، ولا تنصر ولا تنتصر لعابديها، بل هي جماد لا تتحرك ولا تسمع ولا تبصر، وعابدوها أكمل منها بسمعهم وبصرهم وبطشهم؛ ولهذا قال: (أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئ□ا وَهُمْ يُخْلَقُونَ) أي: أتشركون به من المعبودات ما لا يخلق شيئا ولا يستطيع ذلك. [4]

المطلب الثاني: ممارسة طقوس وشعائر وثنية.

إذا كانت الطاقة الحيوية بهذه الصورة الخارقة التي يستطيع الإنسان من خلالها علاج نفسه وتحقيق كل أمانيه؛ فلابد أن لها مصادر تستمد منها، فما هي تلك المصادر؟

أولا: ممارسة طقوس الماكروبيوتيك.

الماكروبيوتيك فلسفة وثنية، ونظام شامل للكون والحياة مأخوذ من الفلسفة الإغريقية القديمة، ومن الديانتين البوذية والطاوية، يفسر ماهية وحقيقة الوجود بما يسمى بـ"الكلي الواحد" الذي تولدت منه المخلوقات بشكل ثنائي من نقيضين متعاكسين ومتناغمين في آن واحد، يطلق عليهما (الين واليانغ) يحكمان المخلوقات والكائنات ... فكل المخلوقات شيء واحد، ولا فرق بين خالق ومخلوق، ولا بين إنسان وحيوان، ولا بين الأديان في عالم يحفه السلام والوئام والحب، ويحكمه فكر واحد يسعى للوصول إلى وحدة عالمية، وهذا معنى الكلي الواحد حسب هذه الفلسفات والديانات. [5]

([1]) [الشعراء: 79].

([2]) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير (143/19).

([3]) [الأعراف: 191].

([4]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (139/4).

([5]) أكذوبة العلاج بالطاقة، ناهد طليمات، ص 15 بتصرف.

نحن أمام عقيدة وثنية قديمة تُدعى "وحدة الوجود" وهي تختلف في توصيفها من ديانة وثنية لأخرى، ولكن مضمون هذه العقيدة واحد، وهو القول بأنه لا ثمة خالق ومخلوق، بل كل الموجودات مهما تعددت فهي الله ذاته، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا، فالقرآن بنصه الواضح الصريح يقول بوجود الخالق، والمخلوق، وأن ثمة فارق في طبيعة كل منهما؛ فالخالق واجب الوجود لذاته، والمخلوق ممكن الوجود، والخالق كامل في ذاته وصفاته، والمخلوق ناقص في ذاته وصفاته؛ وبالتالي فهي عقيدة كفرية لا يصح الإيمان بها أصلا؛ لأنها مخرجة من الملة.

هذه الفلسفة الداعية لوحدة الوجود بحسب "الماكروبيوتيك" من أخطر ممارستها ترديد اسم إله وثني يُدعى "وام" في جلسات التأمل، وعند الرغبة في الحصول على الطاقة الحيوية، حيث يسعون للحصول عليها من أجل التصرف في الأشياء المحسوسة وغيرها، وكذلك للتحكّم في صحة الناس، حيث يزعمون أن المجيدون لهذه الأعمال إذا قالوا للمريض: كن معافى من الأمراض؛ فسيتعافى من مرضه، وإذا قالوا للصحيح: كن مريضا؛ فسيصاب بالمرض بقوة القدرة التي جمعوها من دعوة "وام" والتقرب إليه، والله المستعان على ما يصفون. [1]

الأدهى من ذلك؛ هي محاولات بعض المدربين -المسلمين- المؤمنين بهذه الخرافات أسلمة هذه الممارسات والادعاء بأنه يمكن استبدال الدعاء للإله المزعوم "وام" بالدعوة لله سبحانه وتعالى، وترديد الآيات والأدعية المأثورة، بمعنى أنه يريد أن يجعل للشعائر الدينية المرتبطة بهذه الممارسات سندا شرعيا، ونسأله: من أين لك القول بأنه يجوز أن نأتي بشعائر ديانات أخرى، ونلبسها ثوب الإسلام بأي شكل من الأشكال؟ هذا نوع من التضليل والدجل، وإن حسنت نواياه قلنا: إنه جهل مركب؛ يجب على صاحبه أن يسأل أهل العلم أولاً.

ومن أمثلة ذلك ما جاء في كتاب حياة بلا توتر، فبعد أن ذكر الكاتب مراحل طرد التوتر كما يفعل أصحاب هذه الديانات والفلسفات ومن بينها، الجلوس منتصبا في ضوء خافت، وارتداء ملابس خفيفة مع وضع ساعة أو منبه أمام المتدرب، والتنفس بانتظام وعمق، والتركيز وعدم شرود الذهن، يقول نصا: "بعد ذلك أبدأ في ترديد وتكرار ذكر الله، أو تكرار آيات قصيرة، أو آية الكرسي بعمق؛ بحيث يتردد صداها في أركان نفسك وكيانك ويتشبع عقلك بها، اطرد من ذهنك أي فكرة أخرى تظهر في حيز الوعي، ولا تعطي ذهنك أو تفكيرك أي فرصة للشرود بعيدا، وأن تكون على يقين بأنك تقوم

([1]) ينظر: المصدر السابق، ص 20.

بطرد الأفكار السلبية السيئة وشطبها من ذهنك وحذفها من ذاكرتك، مستعينا بهذه الآيات الكريمة والأذكار المطهرة". [1]

ويدعي -أحدهم- أن استبدال الدعاء للإله المزعوم "اوم" بكلمة "أحد" يزيل إشكالية هذه الشعيرة الوثنية، ويزعم زورا وبهتانا أن "بلال" الحبشي ﷺ استطاع الصبر على أذى المشركين لأنه كان يردد "أحد أحد" أثناء تعذيب الكفار له؛ حيث جمع في جسمه طاقة كونية عظيمة جعلته أقوى من العذاب الواقع عليه!!! [2]

صحيح أن ترديد آيات القرآن الكريم، والمداومة على ذكر الله تعالى، والدعاء بالأدعية النبوية المأثورة له وقع ملموس على النفوس؛ ولكن ليس من باب ترديدها في إطار الترويج لممارسة معتقدات وشعائر وثنية الأصل، هذا خلط واضح، ومحاولة للتضليل، ومحاولة لإلباس الباطل ثوب الحق.

ثانيا: ممارسة طقوس التشي كونغ.

يُطلق الـ "تشي كونغ" على مجموعة من التمارين الجسدية، وأساليب ضبط التنفس التي يُقصد منها زيادة وتنشيط الطاقة "تشي" حيث يُعتقد أن المرض ناتج عن ركودها أو نقصانها، وهذه الممارسات لا يراد منها علاج الجانب المادي فحسب، بل تتعداه إلى الجانب العاطفي والروحي أيضا! وترتكز فلسفته على المسؤولية الذاتية في تحقيق الصحة وإطالة الحياة. [3]

استمرت ممارسات وتعاليم الـــ "تشي كونغ" كتقاليد سرية في الصين، وكان النساك من طائفة الطاوية والبوذية يمارسونها بهدوء في معابدهم، ويقتصر تعليمه على الخواص، إلى أن جاء العصر الحديث فأصبحت تعاليمه في متناول الجميع. [4]

([1]) حياة بلا توتر، إبراهيم الفقي، ص 37.

([2]) ينظر: أكذوبة العلاج بالطاقة، ناهد طليمات، ص 21.

([3]) التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، دراسة عقدية، هيفاء بنت ناصر الرشيد، ص 341.

([4]) ينظر: المصدر السابق، ص 342.

نحن أمام ممارسات وشعائر لديانات الصين القديمة -الطاوية، والبوذية- والتي ظلت حكرا على نساك هذه الديانات زمنا طويلا، وكانوا يمارسونها سرا، ثم ظهرت للعلن؛ فأصبحت تمارس على نطاق واسع؛ وهذا يعني أن ممارسة المسلم لهذه التدريبات ما هو إلا ممارسة لطقوس وتعاليم ديانات أخرى؛ فهل هذا يليق بالمسلم صحيح الاعتقاد؟!

ثم إن التمارين الجسدية المختلفة التي يمارسونها في الـــ "التشي كونغ" تمثل الجوانب الظاهرية لهذا الفن، وهو ما يسمى بالإطار الخارجي، بينما الجانب الأخطر لهذه التمارين هو الجانب غير المرئي، والمسمى بالإطار الداخلي؛ إذ ثمة ثمانية مراحل لممارسة العمل الداخلي تنتهي إلى الهدف الأعلى للفلسفة، وهو الاتحاد مع المصدر الأول "لإله"، وعندما يشرح المدربون -المسلمون- هذه التدريبات في كتبهم لا يذكرون اسمها الحقيقي، ولا كونها طقوسا ومناسك من ديانات أخرى؛ حتى يتقبلها القارئ المسلم، ويقبل عليها، ويطبقها على أنها مجرد تمارين تحقق له الراحة والاتزان النفسي والعقلي، وهنا مكمن الخطر؛ حين يُقدم المسلم على ممارسة عبادات وثنية، وهو يعتقد أنها مجرد تمارين تساعده في التغلب على الحياة وضغوطها. [1]

ومثل ذلك تدريبات "كونغ جي فا" مع أهمية الشعور بالسلام والحب لكل العالم، وطرد الطاقة السلبية من الجسم، ثم استمداد الطاقة الكونية الإيجابية من الأعلى، مع ضرورة تخيل دخولها من المنفذ العلوي في الرأس "الشاكرا العلوية"، وإغماض العينين، والتنقل بالتركيز من شاكرا لشاكرا أخرى، مع وضع اليد على الشاكرا التي يتم التركيز عليه، وتخيل العضو الخاص بكل شاكرا، وأثناء التخيل يتنفس المتدرب بعمق، ويمتلئ مع الشهيق بطاقة التشي، والمشاعر الإيجابية، ويطرد الطاقة السلبية مع الزفير، مع ضرورة الانتباه أثناء التدريب على القلب والدماغ؛ لأن طاقة التشي إذا اتجهت إليهما مباشرة قد تُسبِب تلفاً فيهما، وغير ذلك من الخزعبلات الوثنية التي يمارسها المسلمون دون معرفة أصلها. [2]

ولا تقتصر خطورة العلاج بالطاقة الحيوية والشاكرات السبع في مجال العقيدة على ما ذكرنا، وإن كان ما ذكرناه هو أخطرها، ولكن يجب الإشارة إلى أن من آثاراها الاعتقادية التشكيك في وجود الله سبحانه وتعالى، وكذلك التشكيك في مبادئ توحيد الألوهية والربوبية، ومخالفة توحيد القصد

([1]) ينظر: أكذوبة العلاج بالطاقة، ناهد طليمات، ص 25 – 28.

([2]) أكذوبة العلاج بالطاقة، ناهد طليمات، ص 28.

والطلب، وكذا التشكيك في وجود الملائكة، والأنبياء، والكتب السماوية، واليوم الآخر، والقضاء والقدر، وغيرها. [1]

الخاتمة:

وبعد هذه الجولة مع العلاج بالطاقة الحيوية وتطبيقاتها، وتسليط الضوء على الشاكرات السبع؛ فقد توصلت الدراسة للنتائج التالية:

1. أن الطاقة الحيوية وتسمياتها المختلفة ما هي إلا وهم مزعوم لا حقيقة له على أرض الواقع، وهي في حقيقتها فلسفات وافدة إلينا من ديانات الصين والهند القديمة.
2. التأكيد على أنه لا يوجد أي أساس علمي للشاكرات السبع، وهي في حقيقتها ممارسات وثنية للديانتين البوذية والهندوسية، وغيرهما.
3. كذب ادعاءات المروجين لهذه الأنواع من الممارسات الاستشفائية بأنها مدعومة بالأبحاث العلمية، والأجهزة المتخصصة، والنتائج المؤكدة.
4. الحكم بحرمة التعاطي مع كافة الممارسات الاستشفائية المستندة إلى الطاقة الحيوية مهما اختلفت مسمياتها أو أشكالها.
5. التأكيد على أن المعالجين أو المدربين من خلال هذه الأشكال العلاجية المزعومة ما هم إلا دجالون مشعوذون، يأكلون أموال الناس بالباطل، دون أي خدمة حقيقية يقدمونها لهم.
6. خطورة هذه الممارسات الاستشفائية على العقيدة الإسلامية من خلال إيهام المتدرب أو المريض بقدرته على علاج نفسه، أو تحصيل السعادة، أو حل مشكلاته دونما توفيق إلهي، وهذا يؤثر في تضخيم نظرة الإنسان لذاته حتى يتصور أن له صفات إلهية، حاشا لله.
7. ممارسة هذه التدريبات يعني بالضرورة القيام بشعائر وعبادات لديانات وثنية، علم المتدرب أو المريض بذلك أم لم يعلم، فهذا هو أصل هذه الممارسات.

([1]) ينظر: التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، هيفاء بنت ناصر الرشيد، ص 402 – 442.

كما توصي الدراسة:

1. بضرورة توخي الحذر، وعدم الوقوع في تضليل بعض الممارسين لهذه الأشكال العلاجية المزعومة من أبناء جلدتنا، فهم إما جاهل، وإما ضال، وفي كلا الحالتين لا يجوز للمسلم أن يتابع أياً منهما.
2. القيام بمزيد من الأبحاث العملية المعمقة حول أشكال العلاج بالطاقة المزعومة، ليس في جانبها الشرعي فقط، وإنما في جانبها التجريبي الاستقرائي أيضا.
3. العمل على توعية جماهير المسلمين بخطورة هذه الأشكال العلاجية المزعومة، وتوجيههم إلى أهل العلم والاختصاص في السعي لعلاج الأمراض المختلفة، النفسي منها والبدني على حد سواء، عملا بقوله تعالى: "فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ". [1]

قائمة أهم المصادر والمراجع:

- أكذوبة الطاقة، ناهد طليمات، شمس للنشر والإعلام، الطبعة الأولى، 2018م.
- الإنسان الحائر بين العلم والخرافة، عبد المحسن صالح، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت.
- التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور التونسي، در النشر التونسية، 1984م.
- التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، دراسة عقدية، هيفاء بنت ناصر الرشيد، مركز تأصيل للدراسات والبحوث، الطبعة الأولى، 1437ه – 2016م.
- حقيقة العلاج بالطاقة بين العلم والقرآن، فوز بنت عبد اللطيف كردي، مؤتمر العلاج بالقرآن بين الدين والطب، أبو ظبي، 1428ه.
- حياة بلا توتر، إبراهيم الفقي، إبداع للإعلام والنشر، 1430 ه – 2009م.
- خرافة السر، قراءة تحليلية لكتاب "السر" و"قانون الجذب"، عبد الله العجيري.
- السر، روندا بايرن، مكتبة جرير، الطبعة الأولى، 2008م.
- الشاكرات مفاتيح سبعة لإيقاظ واستعادة طاقة الجسد، أنوديا جوديث، ترجمة حسين محمد، دار الخيال.
- الطاقة، مصادرها، أنواعها، واستخداماتها، محمد مصطفى الخياط، 2009 م.

(1) [النحل: 43].

- العلم الزائف وادعاء الخوارق أدوات المفكر النقدي، جوناثان سي. سميث، ترجمة محمود الخيال، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، 2016م.
- فلسفلة اليوجا، ب. ك. نارايان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1406 ه – 1986م.
- الكامل في اليوغا، سوامي فشنو، معرض الشوف الدائم للكتاب.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة، 1414ه.
- المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، فوز بنت عبد اللطيف كردي، جامعة الملك عبد العزيز.
- المعالجة بالطاقة الحيوية، سليم بيك علاء الدين، 2004م.
- وحدة الوجود بين الفلسفة الهندية والفلسفة الإسلامية، كاجو نوزاش على خان، رسالة جامعية.